البعد البيئي وعلاقته بجمالية المدينة الجزائرية

Environmental dimension and its relationship to the aesthetic of the Algerian city

تاريخ الاستلام: 2022/02/10 تاريخ القبول: 2023/05/21 تاريخ النشر: 2023/06/18

وردة برويـــس *

جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة (الجزائر)

Email : berouis.w@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على مدى الأخذ بعين الاعتبار للبعد البيئي وانعكاس ذلك على جمالية المدينة، وكيف ستنعكس لاحقا على تحسين كل من الجانب النفسي والاجتماعي وحتى على الجانب الاقتصادي عن طريق تشجيع الجانب السياحي، وقد توصلنا إلى انه حتى نصل إلى تحقيق جمالية المدينة لابد من تحقيق بيئة نظيفة خالية من التلوث عن طريق تقليل كل التأثيرات البيئية السلبية الناتجة عن الأنشطة السكانية والصناعية والخدمية، وأيضا تجنب التأثيرات السمعية كالصخب والإزعاج، وهذا مرتبط برؤية الجانب الجمالي من طرف المسؤولين وفعالية الأداء الرقابي للمحافظة على البيئة، وأيضا يرتبط بالمسؤولية المجتمعية ووعي الأفراد وثقافتهم المتنوعة حول البيئة. وأيضا العمل على إدماج البعد البيئي في مختلف الأنشطة الاجتماعية والثقافية والإعلامية من اجل ترسيخ قيم وسلوكيات للحفاظ على البيئة وجمالية المدينة.

الكلمات المفتاحية: *البيئة؛ مدينة؛ الجماليات.*

Abstract:

This article aims to highlight the extent to which the environmental dimension is considered and reflected in the city's aesthetic, and how it will later be reflected in the improvement of both the psychosocial and even the economic aspect by encouraging the touristic aspect.We have concluded that in order to achieve the aesthetic of the city, a clean pollution-free environment must be achieved by reducing all negative environmental impacts resulting from population, industrial and service activities. As well as avoiding noise pollution such as hustle and disturbance, which is linked to the aesthetic aspect vision viewed by officials and the effectiveness of regulatory performance to conserve the environment and also related to societal responsibility and individuals' awareness and diverse culture about the environment . Also seeking to integrate the environmental dimension into various social, cultural and media activities in order to establish values and behaviours to preserve the environment and the city's aesthetic.

Keywords*: Environmental dimension; City; Skip; Environment*

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 17/ العدد 01 –السنة 2023 ص ص 107-128

EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

* المؤلف المرسل: وردة برويـس

المقدمة:

تمثّل المدينة مكانا متميز للحياة الاجتماعية والإنسانية بحركة سكانها ونشاطاتهم اليومية، اذ تحتوي على العديد من المعالم الحضارية والسكانية، مثل:المباني العامة، والمنشآت بأنواعها، والحدائق، والمدارس، والجامعات؛ حيث تشكل المدينة مجتمعا مصغرا ضمن مجتمع الدولة الكبير، كما تتميز المدينة بأنّها تجمع بين المظاهر القديمة والمظاهر الحديثة، فتحتوي الكثير من مدن العالم على معالم أثرية تعود إلى عصور وشعوب سابقة، ومعالم حديثة تشمل مباني الشركات، وناطحات السحاب الكبرى، والأبراج المرتفعة، ويساهم هذا الخليط الذي يجمع عدة معالم معا في حصول كل مدينة من مدن العالم على جمال خاص بها، ويجعلها مختلفة عن المدن الأُخرى، ويرجع ذلك إلى الاهتمام بهندسة المدن وباهتمامها بالطابع البيئي خاصة.....

ونظرا للتطور السريع الذي تشهده معظم المدن حاليا، خاصة في مدن العالم الثالث، اذ أصبحت هناك حاجة ماسة للعناية بالبيئة الحضرية وبجمالها، كون المدينة تعد موجود بالفعل وهي الإطار الذي تمارس فيه الوظيفة الاجتماعية كما أنها العنصر الوظيفي للنظام الاقتصادي يستمد وحدته من الممارسة اليومية لسوق العمل.

ففضاء المدينة يختلط فيه الفاعلون من خلال انتماءاتهم ومكانتهم الاجتماعية ليمارسوا أنماطا حياتية يومية كل على طريقته وسلوكاته، مجسدين مختلف المبادئ والقيم والمعايير التي تعودوا عليها. فمنهم من تكونوا سلوكياتهم ايجابية من الناحية الفنية والجمالية والإبداعية وأيضا يجسدون طقوس وعادات جميلة تعكس ثقافة وتراث أي مدينة، وبالتالي سنجد مدن متميزة بجمالها السياحي والتاريخي وحتى الهندسي، في حين نجد أخرى مشوهة بالرغم من أنها مكان للحياة الاجتماعية اليومية. وعليه فالاهتمام بجمالية المدينة أصبح ضرورة ملحة لأفراد المجتمع، كونه ينعكس على صحتهم الجسدية والنفسية وحتى الاقتصادية، وبالتالي ضروري أن يتولد لديهم إحساس وشعور بضرورة المحافظة والتفاعل الايجابي اتجاه العناصر المكونة لبيئتها. وعليه بما أن الفرد هو من يخلق البيئة التي يتحرك فيها حسب وجهة نظر جورج هربرت ميد G.Med في كتابه Self And Society 1934، وذلك

حسب ماتمليه احتياجاته النفسية والاجتماعية والبيولوجية وكذا الدينية، كما ذهب إلى أبعد من ذلك في تفسير علاقة الانسان ببيئته التي يعتبر جزءا منها، حيث أكد بأن دراسة الأفعال الإنسانية لا تكتفي بمجرد بحث المثيرات الخارجية التي أدت إلى الفعل، بل يجب أن تأخذ في الاعتبار المعاني التي يقصدها الأفراد من أفعالهم، ومن هنا يتبلور البعد الاجتماعي في تشكيل المدينة.

كما أن المقياس البيئي هو احد المبادئ المهمة في تخطيط وتشكيل المدينة التقليدية، فمكونات المدينة تصمم بما يتلاءم مع المقياس البيئي والإنساني، وتتمثل هذه العلاقات مع جميع مستويات بنية المدينة أو المجال الحضري، فشبكة الحركة في أزقة وشوارع المدينة تتحدد أبعادها بإمكانية استيعاب حركة المشاة المريحة والآمنة وحركة الهواء وأشعة الشمس، كما أن مقياس الفضاءات العامة في أفنية مفتوحة وأسواق ومسجد المدينة بأبعادها الأفقية والعمودية هي ذات مقياس إنساني اجتماعي، في حين تكون تفاصيل الواجهات من فتحات ومداخل وعناصر أخرى ذات أبعاد متناسبة في المقياس الإنساني والبيئي، ولهذا فإن العلاقة بين المدينة التقليدية والإنسان والبيئة كانت تتميز بنوع من الحميمية والألفة، تحتضن الإنسان وتستوعبه، عكس كثير من أجزاء المدينة المعاصرة التي تكون خارجة عن هذين المقياسين(فافي،وهماش،2016،ص449).

ويناقش هذا الموضوع مدى أهمية البعد البيئي وكيف ينعكس على جمالية للمدينة في ظل التغيرات والتحولات التي أدت إلى بروز العديد من المشاكل المتراكمة، وأزمات حضرية واجتماعية وبيئة مختلفة، وذلك من خلال عرض وتحليل النقاط التالية:

- المفاهيم المرتبطة بالموضوع كمفهومي البيئة والمدينة وأيضا مفهوم جمالية المدينة.
- نشأة المدن واهم القيم الجمالية ووظيفتها.
- النظريات التي عالجت المدن في علاقتها بالجانب البيئي.
- تجربة المدن بالجزائر ومدى مراعاتها البعد البيئي وجمالية المدن.

1. تحديد المفاهيم الأساسية:

1.1. تعريف البيئة:

تعني البيئة في أبسط تحديداتها " الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان وسائر المخلوقات"، ويزدان هذا الوسط بمكونات أخرى إلى جانب الحيوان، كالجبال والأنهار والبحار... إلخ مما يعرف بالبيئة الطبيعية. ويتحدث الباحث **مُحَمَّد العلالي** عن بيئة أخرى يصفها بالمشيدة، وهو يريد التراث الثقافي لمنطقة ما؛ أي مآثرها التاريخية وآثارها مما عملته وشادته يد الإنسان.

أما عن البيئة بوصفها علما، أي الأيكولوجيا؛ فهي "العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه"، ويقوم علم البيئة إظهار الخصائص الأساسية للعناصر الحياتية وعلاقاتها بالعناصر غير الحية (ناصري،2020، https://wattani.wordpress.com).

وعليه نستخلص أن هناك ثلاثة أنظمة للبيئة تتمثل في المحيط الحيوى (البيئة الطبيعية) والمحيط المصنوع (البيئة المشيدة) والمحيط الاجتماعي (البيئة الاجتماعية).

وفي موضوعنا هذا سنسلط الضوء على العلاقة بين البيئة والمجتمع بالمدينة وتأثير كل منهما في الآخر. خاصة أن أفراد المجتمع بالمدينة لديهم أنماط وأساليب معين خلال حياتهم اليومية وأيضا تفاعلاتهم مع بعضهم البعض وطبيعة علاقاتهم فيما بينهم وبين بيئتهم.

3.1. **تعريف المدينة:**

تعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الإنساني واختلف نمطها باختلاف المراحل التاريخية والاقتصادية التي قطعتها الإنسانية وكانت محل اهتمام الباحثين والفلاسفة عبر العصور.

وقد عرف **فيبر weber** المدينة في ضوء الأشكال الاجتماعية التي تسمح بالتجديد الاجتماعي وتطور القدرات الفردية، ومنه فإن تطور الروابط والصلات الاجتماعية بين المدينة، يعتبر شرطا أساسيا في وجود المجتمع الحضري. ومنه فان المدن التي تكون فيها

المجتمعات والثقافات مختلفة، تنتظم الحياة فيها بطرق متباينة وذلك نتيجة حتمية لتباين السلوك الاجتماعي فيها (ليليا، 2008، ص20).

ونلاحظ على هذا التعريف تركيزه على الأشكال الاجتماعية للمدينة والتي تسمح بالتجديد الاجتماعي وتطور القدرات الفردية، ومنه سينعكس على تغير وتطور الروابط والصلات الاجتماعية بها.

في حين عرف **روبيرت بارك Robert park** المدينة بأنها ليست مجرد تجمعات من السكان يقيم بعضهم مع بعض مما يجعل حياتهم أمرا ممكنا، كما أن المدينة ليست فقط مجموعة من النظم الإدارية والمؤسسات الاجتماعية مثل الجامعات والمدارس والمستشفيات والمحاكم، بل هي فوق ذلك اتجاه عقلي ومجموعة عادات وتقاليد تختلف في الغالب عن تلك الموجودة في القرية، وذلك إلى جانب الاتجاهات المنظمة والعواطف ذات الطبيعة الإنسانية التي تناسب هذه التجمعات الإنسانية في المناطق الحضرية (عبد الباقي،دس،ص19).

بينما نجد الأستاذان الأمريكيان **توماس Thomas وكوين QUEEN** في كتاب لهما **المدينة The City** اتجاها آخر في التمييز بين المدينة والقرية الأمريكية، حيث يريان أن من علامات تمييز المدينة مايلي (ECON، دس، ص 49،http// www.scribd.com).

- وجود المباني المرتفعة والمتقاربة تظهر بينها هنا وهناك المداخن وخزانات المياه.
- وجود منازل ومكاتب للإيجار لكثرة السكان وارتفاع كثافتهم بحيث تتراوح هذه الكثافة بين ألف وعشر آلاف نسمة في الميل.
- المهن والحرف متعددة والتخصص الحرفي أدق، هذا بعكس القرية التي تظهر فيها الزراعة وتربية الحيوانات والصيد كحرف أساسية.
- عادات وتقاليد مختلفة عن عادات وتقاليد أهل الريف.
- وجود هيئات اجتماعية لا توجد في الريف.
- تعقد الحياة وتعقد الروابط بين سكان المدينة والمدن الأخرى بل بين المدينة والعالم.
- الحركة تميز المدينة.

- تعدد الأقليات في المدينة.
- المدينة مركز إشعاع ثقافي وفني وليست القرية كذلك.

ونجد تعريف **لويس ويرث** الذي يرى أن المدينة هي المكان الذي يحتوي على تجمعات هائلة من السكان كما تقام فيها مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار والممارسات التي تنمي أسلوب ونمط الحياة الحضرية داخل المدينة.وقد حدد لويس ويرث خصائص المدينة كما لي:

- بناء جغرافي، ديمغرافي، ايكولوجي وتكنولوجي.
- تنظيم اجتماعي أهم عناصره مجموعة النظم والعلاقات الاجتماعية القائمة.
- مجموعة من الاتجاهات والأفكار والسلوك الجمعي (لمزواد، دس، ص 49).

وعليه من خلال التعاريف السابقة نلاحظ ان المدينة من الجانب السوسيولوجي تمثل نسقا يضم مجموعات من السكان لديهم انماط واساليب حياتية بومية معينة حسب ثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم التي نشؤوا عليها، ومن بين المميزات للعلاقات الاجتماعية نجد تجسد الاسرة النووية وضعف شبكة العلاقات الاجتماعية، كما تضم المدينة العديد من المرافق التعليمية والصحية والاقتصادية والثقافية، تحتم على كل افراد المدينة الى ضرورة الالتزام باساليب معينة من اجل المحافظة على البيئة وجمالية المدينة سواء من حيث المظهر واحترام رمي النفايات في الاماكن المخصصة لها وايضا المساهمة في عمليات التشجير وغيرها من السلوكات التي ينبغي ان يكون افرد مجتمع المدينة على وعي بتحمل مسؤولية والقيام بوظائف مختلفة لحماية البية وبالتالي الحفاظ على جمالية المدينة، والتي تنعكس بالايجاب على صحتهم الجسدية والنفسية والاقتصادية.

4.1. تعريف الجماليات:

دافع **أرسطو** (364-322ق.م) من قبل عن قضية وجود الجميل في الواقع أمام العين، فالجميل ليس متخيلا ميتافيزيقيا منفصلا كل الانفصال عن الوجود الواقعي أو (الفيزيقي)، ولكن صياغة الفنان للشيء الموجود الواقعي بطريقة جمالية هي التي تجعلنا أمام الإحساس بالجمال على أنه موجود(حسي/عقلي) ذلك أن أرسطو يرى أن الجميل ليس مفارقا وإنما

هو كامن في الواقع، فالجمالية قد تتأتى عبر محاكاة جميلة لموضوعات بشعة، وهذا أيضا ما نشاهده في كثير من الأعمال الفنية الحديثة، فكثير من الموضوعات التي لا نستسيغها – على الرغم من نسبية التذوق الجمالي– إلا أن فنون الحداثة وما بعدها جعلتها أساسا لتقدير الجمال–(سلوم،2020،ص3).

وعليه كان مصطلح الجماليات أو علم الجمال يشير في معناه التقليدي إلى دراسة الجمال في الفن والطبيعة، أما الاستعمال الحديث فينطوي على أكثر من ذلك بكثير: كطبيعة التجربة الجمالية وأنماط التعبير الفني وسيكولوجية الفن (وتعني عملية الإبداع أو التذوق أو كليهما معا) وماشابه ذلك من الموضوعات.

ونعرض تعريف **سعد الجميلي** باعتباره يتعلق بجوانب المدينة حيث يرى بان **الجماليات** تعني بأنها تلك السمات والخصائص العامة التي ترضي الحواس، وهي انعكاس لمستوى تنظيم الهيئة العمرانية للقطاعات المختلفة والمباني والشوارع والفضاءات الحضرية الخاصة والعامة، ومدى ترابطها وانسجامها ووضوحية محاورها الحركية والبصرية، ومستوى رصف الأرضيات وأوانها وتأثيثها بمقاعد الجلوس والأكشاك، وتوجيه الحركة والانتقال والإعلانات والإشارات والأشجار والنباتات والمرافق الخدمية العامة. إضافة إلى ماتتضمنه من قيم ورموز وإشارات وأحداث، ترتبط بالمكان والمجتمع وتعبر عن هويته وعقيدته وارثه الثقافي والحضاري وتجربته وذاكرته عبر تاريخه، تكون جاذبيتها قوية ومراكزها حيوية وتضم مجالات واسعة ومتنوعة من الفرص الممكنة للحياة، والتعايش السلمي، وتبادل الأفكار والخبرات بين الأفراد والمجتمع، وتقصد باستمرار من خلال تقديمها وسائل الراحة والاستجمام والأمان وفرص العمل والتعلم والخدمات وسهولة الوصول إليها والتحرك بين قطاعاتها ومراكزها (بن مهني،2019،ص21).

إذن يمكن القول أن جمالية المدينة تتطلب توفير بيئة صحية بالرغم من تطور حجم السكان وأيضا تطور الحاجات الاجتماعية والاقتصادية الأمر الذي قد يؤدي إلى التكدس العشوائي للسكنات أو كمية النفايات في شوارع المدينة.وعليه وجب أن تكون هناك مراقبة

صارمة سواء من طرف المسؤولين أو حتى أفراد المجتمع بمختلف شرائحه حيث ينعكس مدى وعيهم وطبائعهم اتجاه المحافظة على المدينة.

2. **نشأة المدينة المعاصرة وأهمية القيم الجمالية والوظيفية للمدينة:**

3. **1.2. نشأة المدينة المعاصرة:**

تعتبر بداية القرن 19 مرحلة انتقالية نحو تخطيط تنظيم المدن، فبعد الثورة الصناعية أواخر القرن 18 واكتشاف آلة **جيمس واط James Watt** البخارية، تميزت بتضخم سكان المدن السريع على حساب الأرياف، فالتطور السريع للمدن أدى إلى نتائج سيئة على حياة ساكني المدن الصناعية وخصوصا الطبقة العاملة، وكان لذلك نتائج اجتماعية واقتصادية سيئة، فنظرا للمشاكل التي حدثت من النمو والتوسع العشوائي للمدن حدثت بعض المحاولات والمعالجات لحل جزء من هذه المشاكل، فمثلا في عام 1832 قامت حملة **سان سيبمون Simon San** لتحسين ظروف السكن في المدينة وتم العديد من الأبحاث والتجارب الفعلية لإنشاء المدن المثالية كأعمال **فورية Fourier وروبيرت أون Robert Obwen**وغيرهما.

كما قام احد مصانع النسيج بانجلترا **روبرت اوبينز Robert Obwens** في عام 1816 بتخطيط مدينة صغيرة لعماله والتي تستوعب 1200 ألاف نسمة على مساحة قدرها 2.6 كم^2، وشكل المدينة مربع منتظم ومركز ساحة رئيسية تحتوي على مبنى عام مميز(Land) Mark).وتحيط بالساحة من جميع الجهات الخدمات، ثم يلي ذلك مستويات الإسكان المختلفة على شكل حلقات مربعة الشكل الأعلى فالأوسط ثم الطبقات الدنيا من الإسكان في الأطراف، ويخترق المدينة أربع من الشوارع المحورية التي تلتقي بمركز المدينة (عبد الله، 2015، صفحة 68).

إذن فقد نشأت المدن في المناطق التي تتوافر فيها فرص معيشة متنوعة مع تنوع أساليب الحياة وأماكن لإقامة الناس والعمل، والتمتع بعلاقات دائمة ومتميزة ضمن المنطقة الحضرية، وقد تكون المدينة بسيطة وصغيرة الحجم وغير مزدحمة وتتمتع بجانب كبير من خصائص البيئة الريفية، أو تكون مدن ذات كثافة عالية ومزدحمة بالأنشطة المتنوعة

والمتنافسة في احتلال أفضل المواضع، وازدحام المؤسسات الصناعية وما ينتج عنها من مشاكل بيئية واجتماعية واقتصادية.

وظهرت المدن فيما بعد وفق مخططات رسمت لها بعد أن كانت في البداية وريثة استيطان ريفي تطور بمرور الزمن وبشكل غير منتظم وخطط، إذ تقام الأبنية على جانبي الطرق بشكل غير منتظم دون أن تحافظ على استقامة الطريق وسعته.

وتعد المدينة المخططة أفضل بيئة استطاع الإنسان أن يستغل عناصر الطبيعة المختلفة في توفيرها مسخرا كل إيداعاته وأفكاره في سبيل إظهار المكونات التخطيطية والعمرانية بشكل منسجم مع الخصائص الطبيعية للموقع، ومتميزة عن غيرها في الأماكن الأخرى. ولذلك ظهر الفن المعماري متباينا من مكان لآخر ومن زمن لأخر، ولهذا يمثل تراثا حضاريا يعبر عن ثقافة الأجيال التي أقامته.

وقد نتج عن الزيادة السكانية التي شهدتها المدن الحاجة إلى ارض إضافية لتوسع رقعة المدينة لتلبية حاجاتهم المختلفة، لذلك تجاوزت الأسوار المحيطة بها. وقد اتسعت بعض المدن بشكل متميز عن غيرها وظهرت أنماط متنوعة من السكن كالأحياء الراقية والمتوسطة والمتدنية، وبدأت الأنشطة الرئيسية تتنافس فيما بينها داخل المدينة كالتجارة والصناعة وعلى حساب الاستعمال السكني.

إن قيام المدن لم يكن اعتباطيا بل لأداء خدمة معينة في بادئ الأمر. إداري، أو عسكرية، أو اقتصادية، أو دينية، إلا أن الأنشطة تنوعت بمرور الزمن مما زاد من أهمية المدن.

إذن فالمدينة تمثل مجتمعا مستقرا ذات كثافة سكانية وعمرانية، عالية. ويمارس سكانها أنشطة متنوعة اقتصادية وإدارية وخدمية، وأنها على مستوى من التحضر والتنظيم حسب ثقافة سكانها، والذي يعبر عنها فنها المعماري والتخطيطي عبر العصور والأزمنة، وأنها متغيرة الحجم والشكل والوظيفة (الدليمي، 2015، ص 2).

1.2. القيم الجمالية والوظيفية في الفراغات العمرانية:

المدينة لا تتكون من كتل من المباني مقامة على الأرض بشكل ما فحسب ولكنها أيضا مجموعة من الفراغات تتخلل المباني، كل فراغ له أهميته ووظيفته الخاصة به، وتتكون الفراغات من مجموعة من العناصر المختلفة التي تعطيها طابعها وشخصيتها، لذا يجب الحذر والدقة عند وضع هذه العناصر وعند تحديد أشكالها وعلاقتها، حتى يتماشى ذلك مع الطابع المطلوب للفراغ، كما تتأثر عملية التشكيل الجمالي للفراغات بمجموعة من العوامل البيئية التي قد تجعلها جميلة أو قبيحة، لذلك يجب أن يكون هناك تجانس وتوازن بين العناصر المعمارية (المباني)، والعناصر الطبيعية داخل الفراغات العمرانية، إلى جانب مراعاة العوامل الإنسانية، والاهتمام بتوفير البيئة المناسبة لحياة الإنسان ورغباته.

فحياة المدينة نوعان: حياة عامة وخاصة، حياة الشوارع والميادين والحدائق العامة والمساحات المفتوحة حياة عامة مفتوحة، وحياة أخرى خاصة اجتماعية بعيدة عن الزحام تبحث عن الهدوء والخصوصية وتبحث عن فضاء داخلي مغلق.

وعند تخطيط هذه الشوارع يجب فصل الوظائف عن بعضها، والتي يقوم بها كل من الشوارع والمساحات المفتوحة: مرور المشاة- وسير السيارات – ومكان وقوفها – التسوق – مكان لعب الأطفال – وفي نفس الوقت النواحي الجمالية.فالشوارع والمساحات العامة والحدائق والميادين هي أمكنة يمارس فيها الناس نشاطهم، وتحتاج إلى تجهيزها بالأثاث في إطار تصميم كلي للترويح عن المواطنين وتشمل: المقاعد والنافورات، ولوح الإعلانات، والإشارات الضوئية، وحواجز المشاة، والأكشاك وسلات المهملات، ومظلات السيارات، وحنفيات الحريق، وصناديق البريد، وأجهزة الإضاءة وغيرها. فيحتاج الناس إلى مقاعد وأمكنة للجلوس، وإضاءة جميلة تناسب احتياجات الفرد سواء كان ماشيا أو راكبا، ويمكن أن تشكل لوحة الإعلانات شكلا جذابا بالنسبة للمباني، التي توضع أو تعلق عليها، كما يحتاج المواطن إلى نوافير للشرب، وحواجز لمنع تعدي السيارات، وأماكن لحفظ الزهور، وأكشاك لبيع الجرائد والمجلات، ومظلات سيارات للوقاية من المطر وحرارة الشمس وغيرها (احمد علي الكم، 2009،ص-ص18-19).

2. نظرية المدن الحدائقية وأهم أفكارها ومبادئها:

1.3. نظرية المدن الحدائقية كبديل لمراعاة البعد البيئي:

لقد ربطت هذه النظرية المدن بالطبيعة حيث أثرت على المخططين مما جعلهم يفكروا بإنشاء مدن سميت بمدن الحدائق. رائد هذه النظرية المهندس الإنجليزي" **ابنزار هاورد**"، كان يقول:"أننا لانريد أن نبني مدينة فتية قبل أن نرى أولا أن مواطنيها يسكنون بشكل محترم". وهذا كان في الفترة التي عاشت فيها لندن نهوضا فكريا.إنطلق **هاورد** من فكرة الجمع بين مزايا المدينة والقرية ونفي عيوبهما. توصل إلى ذلك في نهاية القرن التاسع عشر حيث عرض فكرته في كتيب نشره سنة 1898 باسم" المدينة الحدائقية".

وتتمحور هذه المدينة حول المساحات الخضراء حيث تشغل أضعاف من مساحة المدينة وهي بشكل دائري تقسم فيه المدينة إلى 06 أقسام رئيسية،و كل قسم به سكنات وتحتوي المدينة ميدان مركزي به حدائق كبيرة تتجمع حولها المباني العامة والمركز التجاري، أما الصناعات فتقع على أطراف المدينة والضواحي.مع إحاطة المدينة بحزام أخضر يمنع المباني خارج هذا الحزام حتى لا تلتحم المدينة مع أي مدينة أخرى.ويسكن المدينة 3200 نسمة يزاولون أعمالهم في المدينة ويوجد في وسطها ميدان مركزي تتوسطه الحدائق حوله المباني كدور القضاء ودار الكتب والمباني الحكومية والمتاحف والمستشفى والمسارح وتحيط الحدائق العامة ويلي هذه الحدائق سور المدينة أما المساكن فمنفردة وممتدة في نطاقات دائرية بعد ذلك يتوسطها الطريق الواسعة والمباني الدينية، أما المصانع فتقع على الطريق الدائري الذي يحيط بالمدينة من الخارج ويخترق المدينة ستة–06– طرق رئيسية مارة بالمركز وتقطع المحيط الخارجي وبذلك تنقسم المدينة إلى 06 ستة أقسام رئيسية والكثافة حوالي 14 وحدة سكنية، وتم تطبيق النظرية عمليا ببناء مدينة ليتشورث Letchworth بجوار مدينة لندن لإسكان 35000 عامل ومدينة ولوين لإسكان 40000 عامل.

وقد تم وضع أسس لكي تقوم عليها فكرة المدن الحدائقية وهي:

- ضرورة إشراف البلدية على ملكية الأرض المكونة منها حتى لا تحدث مضاربات على الأرض ويرتفع سعرها.
- إحاطة المدينة بحزام اخضر يمنع البناء خارج هذا الحزام حتى لا تلتحم مع مدينة أخرى.
- اتساع وامتداد المدينة الحدائقية يكون عن طريق إنشاء مدينة حدائقية أخرى مرتبطة بها ومنفصلة عنها.
- وتناولت النظرية الاستخدام الأمثل للرياح والشمس ووجوب توفرها في كل منزل ومحاربة ارتفاع سعر الأراضي فاستندت النظرية على عامل العزلة الاجتماعية وخصوصية كل عائلة وقد تم جعل المناطق البيئية جنوب المدينة كالكنيسة والمقبرة واقترح وجود فندق في قلب المدينة وخصص لكل عائلة قطعة ارض مع عدم وجود ملكية للأراضي (العيشي، 2022، ص-ص11-12).

وتم العمل بهذه النظرية حول العالم من أجل تكريس جمال المدينة بواسطة التركيز على المساحات الخضراء والحدائق. وبالتحديد في إنجلترا حيث أنشأت فيها 25 مدينة حدائقية (عثامنية، 2016، ص 39).

وعليه مما سبق يتضح أن هذه المدينة توفر للسكان كل احتياجاتهم دون الحاجة إلى الانتقال من المدينة، فالسكن موجود والعمل موجود والطبيعة موجودة. ومن مزايا المدن الحدائقية أنها تعمل على تحقيق الانسجام بين الطابع الريفي المعروف بالطبيعة والحدائق والأشجار، مع مقومات التخطيط الحضري الجديد من شبكة نقلو فعاليات خدمية ونشاطات صناعية وتجارية، كثافتها السكانية قليلة، والاعتماد على فكرة اكتفاء المدينة ذاتيا.

ولقد عملت الجزائر على إدراج عدة جوانب تتعلق بإنشاء حزام اخضر حول المدن، وكذا إنشاء حدائق، ومراكز خضراء للتنزه والترفيه في شتى مخططاتها التنموية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا. ومن بينها مخطط التحديث العمراني الموجه إلى المدن الكبرى والمتوسطة، والذي يخصص أغلفة مالية لغرض صيانة التراث العمراني كحي القصبة نموذجا، إنشاء المساحات الخضراء، الطرق، الحدائق العمومية (يعلى، 2018، ص95).

2.3. المدينة الجميلة:

لقد رسمت هذه المدينة فكر جديد غير أنه مستوحى من العصور السابقة، وهي البناءات الكبيرة التي يكون الإحساس بها أكثر من غيرها، وهو إحياء ثان للتراث الأوربي بعد الإحياء الأول الذي شهده عصر النهضة .وتعود هذه النظرية للمهندس المعماري "دانيال برنهام "الذي قدم في المعرض الذي عقد في شيكاغو عام 1893 الجوانب السلبية للثورة الصناعية وهاجم البيئة القبيحة الموجودة في المدن الصناعية الكبرى، وكان شعاره "العظمة المنتصرة ."والتي أسماها" المدينة الجميلة"، فتحتوي نماذج عظيمة وشوارع واسعة، ويقول" :لا تعمل مخططات صغيرة، فليس بها سحر لتحرك شعور الناس وغالبا ما تكون غير واقعية، إعمل مخططات كبيرة ليكون هدفك العلو في الأمل والسمو في العمل، جاعلا في ذاكرتك أنه بمجرد ما تسجل الرسومات الفنية النبيلة المعقولة، فإنها لا يمكن أن تموت ولكنها أشياء حيوية تؤكد نفسها بالنمو الدائم"، وترتب على هذا المعرض أن أنشئت مؤسسات التخطيط في الولايات المتحدة الأمريكية، وخططت المحاور الرئيسية والشوارع الواسعة الحدائقية والبلازات الكبرى ومراكز الحضر عام1919في مدينة شيكاقو (عثامنية،2016،ص40) .

وعليه من خلال النظرتين السابقتين يتضح أن الغاية منهما هو الحصول على مدينة تقدم الراحة والخدمات لسكانها، وتكوين مجتمع مترابط اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.

3. البعد البيئي وجمالية المدينة الجزائرية:

1.4. شرط إنشاء المدن الجزائرية وتهيئتها:

تشكل المدن الجديدة مراكز توازن اجتماعي واقتصادي وبشري بما توفره من إمكانيات التشغيل والإسكان والتجهيز. ويندرج إنشاء المدن الجديدة ضمن السياسة الوطنية الرامية إلى تهيئة الإقليم وتنميته من أجل إعادة توازن البنية العمرانية التي تهدف إليها أدوات الإقليم وفق التشريع المعمول به، في ظل ألأزمة الحضرية، التي تمر بها المدن الجزائرية عموما والمدن الكبرى منها خصوصا.

وقد أوضح المشرع الجزائري في القانون رقم 02-08 المؤرخ في 25 صفر عام 1423هـ الموافق 08 ماي 2002 المتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها في الجزائر، ومن أهم الشروط والعناصر التي تركز عليها:

- تحديد شروط إنشاء المدن الجديدة وأدوات تهيئتها.
- أحكتم وإجراءات اختيار العقار.
- كيفية انجاز المدن الجديدة، وخاصة ماتعلق بمراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمنطقة وحماية أراضيها الزراعية بمنع إنشاء المدن عليها كما تنص عليه المادة 8 من هذا القانون (نوار،2017،ص296).

وتعد التجربة الجزائرية في إنشاء المدن الجديدة مبادرة لإيجاد الحلول لمشاكل المدن القائمة، وقد تجلت هذه التجربة في إقامة تجمعات حضرية كبيرة ساهمت إلى حدما في التنمية العمرانية، وفي جوانب متعددة كحل لازمة السكن، لكن المخططات الجزائرية وعلى الرغم من الملاحظ تجديدها فإنها لم تراع الاختلافات البيئية بين الشمال والجنوب، حيث أن كل منطقة تنفرد بخصوصيات وتتطلب معالجة خاصة، إضافة إلى غياب المتابعة في تقييم وجاهزية المخططات ميدانيا لاستباق المشاكل ومعالجة الاختلافات.

2.4. البعد البيئي وجمالية المدينة الجزائرية:

حدد القانون رقم 07-06 المؤرخ في 25 ربيع الثاني 2007/05/13 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها كل الأهداف التي أراد المشرع الجزائري تحقيقها من وراء هذا القانون من خلال تحسين الإطار المعيشي الحضري للسكان بإنشاء وترقية وصيانة وتحسين نوعية المساحات الخضراء الحضرية الموجود وتوسيعها بالنسبة للمساحات المبنية مع إلزامية إدراج المساحات الخضراء في كل مشروع بناء تتكفل به الدراسات الحضرية والمعمارية العمومية والخاصة.

كما ركز هذا القانون على أهم التصنيفات المتعارف عليها في عملية إنشاء المساحات الخضراء من حدائق نباتية عامة وتجميلية وإقامية وغابات حضرية، كالصفوف

المشجرة الموجودة في المناطق المسكونة وغير المسكونة وشروط وكيفيات تصنيف المساحات الخضراء ومخططات تسييرها والمقاييس المطبقة عليها (نوار،2017، ص-ص296-297).

كما يهدف القانون رقم 01-19 إلى تنظيم وتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، وفيه ركز المشرع الجزائري على مجموعة من المبادئ الأساسية كالوقاية والتقليص من إنتاج وضرر النفايات من المصدر، وتنظيم وفرز النفايات وجمعها ونقلها ومعالجتها، وتثمين النفايات بإعادة استعمالها أو برسكلتها أو بكل طريقة تمكن باستعمال تلك النفايات، من الحصول على مواد قابلة لإعادة الاستعمال أو الحصول على الطاقة والمعالجة البيئية العقلانية للنفايات كما هو الأمر بالنسبة لمشروع منطقة السمار بالجزائر العاصمة التي تحولت من مفرغة للنفايات الصلبة إلى حديقة خضراء عمومية، وأخيرا العمل على إعلام وتحسين المواطنين بالأخطار الناجمة عن النفايات وآثارها على الصحة والبيئة وكذلك التدابير المتخذة للوقاية من هذه الأخطار أو تعويضها.

على صعيد آخر حدد هذا القانون وصنف أنواع النفايات والعمليات المرتبطة بها، منها النفايات المنزلية وماشابهها، والنفايات الضخمة، والنفايات الخاصة وهي كل النفايات الناتجة عن النشاط الصناعي والزراعي والصحي والخدمات العامة، والنفايات الخاصة الخطرة التي تحتوي على المواد السامة والمضرة بالصحة العمومية، أو البيئة، ونفايات النشاطات العلاجية التي تختص بالمجال الطبي والبيطري ، وأخيرا النفايات الهامدة الناتجة عن استغلال المحاجر والمناجم وأشغال الهدم أو البناء أو الترميم.....أما على المستوى الجزائي يلاحظ المختصون وجود كثير من الثغرات التي قد تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة لحماية البيئة والحقوق البيئية للسكان كما نص في المادة 64 من القانون رقم 01-19 التي تعاقب على رمي أو طمر أو غمر أو إهمال النفايات الخاصة في المواقع غير المخصصة لهذا الغرض، غير أن المادة لا تحدد هذه المواقع، مما يقتضي البحث في نصوص أخرى لمعرفة المواقع الخاصة بالتصرف في النفايات، كذلك يحتاج عدد من المواد التي يتضمنها هذا القانون إلى الزيادة

في الشرع كما في المادة 06 منه، التي تلزم كل منتج للنفايات أو الحائز لها باتخاذ كل الإجراءات الضرورية لتفادي إنتاج النفايات بأقصى قدر ممكن(نوار،2017،ص-ص295-296).

كما يعرف المشرع الجزائري البيئة من خلال مكوناتها بموجب المادة 04 من القانون رقم 03-10 بقوله:"تتكون البيئة من الموارد الطبيعية اللاحيوة والحيوية كالهواء والجو والأرض وباطن الأرض والنباتات والحيوان بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية"، ومن هذا التعريف نجد المشرع اكتفى بالجانب الطبيعي للبيئة ولكن بتطور الحياة البشرية على وجه الأرض وارتباطها بهذا الوسط الطبيعي المسمى بالبيئة، وجب وضع بعض النقاط من أجل الاتفاق بين هذين العنصرين.

وكان للمدن والبيئة الحضرية باعتبارها الوسط المعيشي للإنسان أكبر تأثيرا على البيئة الطبيعية، لذلك وجب الإبقاء على هذه الأخيرة ضمن معالم وأركان المدينة، مما يفرض مسؤولية المحافظة على البيئة حفاظا يرسخ ديمومة وجمال المدينة ومن صورها:

- **الحفاظ على نظافة المدينة:**

وفي هذا الصدد لابد من وضع النقاط على الحروف وتحديد المسؤوليات للحفاظ على البيئة وجماليتها، أفراد المجتمع يتحملون الواجب لان هذا الإجراء هو من أجلهم، فنظافة الأزقة دليل على نظافتهم وانعكاس ذوقهم الشخصي، فالمجتمع إذن يدفع أفراده إلى النظافة، ثم تأتي الإجراءات الصحية التي تتبعها البلديات بإزالة النفايات ومخلفاتها وتعمل جاهدة على الحفاظ على منظر المدينة وجماليتها لإخلائها من الملوثات بشتى أنواعها وهذا مانص عليه القانون رقم 01-19 المؤرخ في 22 ديسمبر 2001 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها، وايضا القانون رقم 11-10 المؤرخ في 22 يونيو 2011 المتعلق بالبلدية بموجب المادة 88 منه حيث تنص على صلاحيات المجلس الشعبي البلدي، حيث يقوم ب:..."السهر على النظام والسكينة والنظافة العمومية".(بن مهني، 2019، ص-ص250-251)

- **تشجير المدينة:**

وتعمل سلطات الضبط الإداري على خدمة المواطن، بتوفير سبل الراحة والمتعة النفسية، وذلك بزيادة رقعة المناطق الخضراء وتشجير المدن ومداخلها وزيادة الملاعب وما

تتطلبه من خدمات عامة، لأن زيادة المساحات الخضراء تعني إضفاء الجمالية على المدينة، مما استوجب على الإدارة والأفراد العمل على زراعة الأشجار كحزام أخضر يحميها من مختلف الأضرار التي تحملها الرياح، وإدراجها في كل مشروع بناء تتكفل به الدراسات الحضرية والمعمارية العمومية والخاصة، واحترام مجموعة من القواعد من ضمنها ضمان الإبقاء على المساحات الخضراء القائمة وعدم تدمير الغطاء النباتي.

- **تزيين تقاطعات الطرق:**

يأتي دور الفنان في إضفاء بصمته الإبداعية على الطرق وتقاطعاتها حين تجود قريحته بخلق إشكالية هندسية تربط الماضي بإبداعات الحاضر بلمسات حضارية فنية، فقد آن الأوان للفنان أن يبدع في تماثيل شامخة تحكي قصة الأمس للأجيال القادمة، بالإضافة إلى تلوين الطرق وتفرغاتها بخضرة دائمة، يبتكر المهندسون المعماريون كتلا صماء وأبراجا تزيد جمال المدينة ولاسيما تلك التماثيل التي تمثل رموز أبدعت، فلا شك أن هذه الأشكال تكمل رواء المدينة وجمالها.

- **الاهتمام بزراعة الميادين والحدائق:**

المدينة لا تسمى حقيقة مدينة إن لم تكن ذات حدائق وميادين مزروعة ومسطحات مائية وأماكن للعب الأطفال، فجميعهـا تعد من رموز الرقــي والتألق الحضـاري المرتبط بعصرنة المدينـة وجمالها. وقد ازدادت أهمية الحدائق في حياة المدن الحديثة والتي أمست جزءا أساسيا في تخطيطها فإذا تعذر إنشاؤها داخل المدينة، فى فضل إنشاؤها في ضواحيها كأن يكون أحدا سباب الازدحام المفرط لسكان المدينة.

ولما كانت الحديقة أو الروضة الخضراء تلعب دورا حضاريا في إضفاء الجمالية على المدينة يفضل أن يتوفر فيها شروط كالتي نجدها في حدائق الدول الأخرى، فهذه الشروط إن روعيت في تهيئة الحدائق العامة تكون قد أشعرت المرتادون بالراحة النفسية التي يفتقدونها وجعلتهم يقضون أطول فترة فيها .وفي المحصلة إن جمال المدينة المؤسسة على حدائقها هي السبب وراء هذا الجمال.وحرص المشرع على توفير هذه الحدائق بمختلف أنواعها

وتصنيفاتها وذلك بموجب المادة 11 من 06 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها، والتي حددت ب 5 أنواع – القانون رقم07 من الحدائق مع حرصه على حسن تسييرها والمحافظة عليها وحمايتها.(بن مهني، 2019، ص251).

وهذا ما نلمحه نظريا في المخططات وقل ما يعمل به ميدانيا، وحتى لو طبق فنجد انعدام المتابعة لمثل هذه الحدائق، سواءا من طرف السكان أو من طرف المصالح المعنية.أي ما يلاحظ على التجمعات العمرانية الجديدة أنها أغفلت العامل البيئي والذي يعد عنصرا أساسيا في استدامة العمران، على الرغم من أن القانون قد أشار إلى ذلك في أكثر من موضع، إذ نلمس الغياب الشبه كلي للمساحات الخضراء، وكذا أماكن الاستجمام والراحة التي تميز المدينة الحديثة كما هو بارز للعيان في كثير من الدول، إذ تم التركيز على بناء العمارات الإسمنتية لغرض احتواء مشكل السكن، دون مراعاة الجانب الكيفي والجمالي للمدينة الجديدة والتي من المفروض أن تحتكم إلى معايير الاستدامة العمرانية والبيئية، والتي تستند على تحسين نوعية الحياة في المدينة ويتضمن فضلا عن ذلك الجانب الثقافي والسياسي والمؤسسي والاجتماعي والاقتصادي دون ترك الأجيال اللاحقة.

إن الإخفاقات التي تعاني منها المدينة الجديدة في الجزائر، على الرغم من الدور الذي لعبته في تحويل النمو وفك الخناق عن المدن القائمة، هي لامحالة انعكاس لفشل مخططات التهيئة والتعمير نتيجة تداخل الصلاحيات، وتعدد الفاعلين، أهداف دون تنسيق والاختلاف في الرؤى والتكامل، كون أنها لم تعمل بالمشروع الحضري الذي يميزه والمرونة والتنسيق كما هو متعارف عليه في الدول المتقدمة، وهذا ما يتنافى مع أهداف ومبادئ التنمية المستدامة التي تتطلب المشاركة والمشاورة مع جميع الفاعلين الاجتماعيين. هذا وبالرغم من توفر الإطار القانوني لجمال المدن وروائها إلا أنها مازالت لا تتمتع بالقوة التنفيذية والتطبيقية على أرض الواقع، وهذا ما يتجلى من خلال عدم التناسق في مناظر المدينة سواء في المساحات المعمرة أو المساحات الخضراء. مما ساعد على تفاقم فكرة التلوث البصري داخل محيط المدينة الجزائرية.

إن جمالية المدينة يجب أن تتجاوز زرع الأشجار وتوزيع أحواض الزهور، وإنما يجب أن تتعداها إلى العلاقة الايجابية بين جمال المدينة وأفراد المجتمع الذين يجب عليهم تحمل المسؤولية في الحفاظ عليها وصيانتها وتطويرها.فالتفاعل الاجتماعي المتبادل لتحقيق احتياجات الحياة اليومية حضريا وعمرانيا، يجب ان يكون وفق أسس سليمة متوازنة ضمن ماتقتضيه متطلبات البيئة الاجتماعية.

وأيضا حتى يكون هناك دور لمختلف الفاعلين في مراعاة وحماية البيئة بالمدينة وجب القيام بإنشاء نوادي خضراء التي تعمل على زرع الوعي لدى الفرد وبالتالي تقوية روح الانتماء والمسؤولية اتجاه المحيط ، وأيضا المشاركة في النشاطات المختلفة من طرف مختلف الجمعيات ووسائل الإعلام والمساجد، وتشكيل لجان مراقبة واتخاذ قرارات صارمة تتعلق بضرورة احترام مختلف القوانين التي تعمل على المحافظة على البيئة بالمدينة من طرف سكانها.

6- **الخاتمة:**

من خلال ما سبق يمكننا القول المدينة باعتبارها كيان اجتماعي لها خصائصها ووظائفها، وطبيعة الحياة بالمدينة تفرض على الأفراد الالتزام بقيم تنعكس بالإيجاب على الجانب البيئي، وبالتالي فإن الرونق الجمالي للمدينة لايأتي من العدم بل ينصب على مختلف جوانبها سواء المادية أو الحسية، ويبنى هذا الجمال على معايير تمتد إلى كافة أجزاء المدينة وتمسها بشكل أو آخر لتصل إلى تلك النقطة الجمالية المرضية المرغوب فيها من قبل الجميع. وعليه للجانب البيئي دورا في تعزيز جمال المدينة من خلال ضرورة غرس الوعي وتكريس الثقافة البيئية على مستوى الأفراد، وأيضا حرص السلطات المختصة أو المجتمع المدني على نظافة المدينة وتشجرها والمداومة على تزيين الطرقات والتقاطعات وإنشاء الحدائق العامة والمساحات الخضراء. كما نقترح العمل بما يلي:

- تجسيد ما نصت عليه المخططات التنموية خاصة فيما تعلق منها بالاهتمام بالجانب البيئي، لضمان مدينة مستدامة تجمع بين كافة صور الجمال التي تحقق الصالح العام لسكانها.
- العمل على البحث عن الحلول الشاملة والمناسبة للمشكلات البيئية وتدريب أفراد المجتمع على اتخاذ القرارات المتعلقة بحماية البيئة.
- الاهتمام بالتربية الجمالية لتنمية الإدراك البصري للجماليات لدى المواطنين، عامل هام وفعال يجب الاهتمام به منذ الطفولة المبكرة لتعويد الطفل عادات حسية في الرؤية وإدراك الجمال.
- كما لاننسى دور كل من المساجد ووسائل الإعلام والحركات الجمعوية في أوساط المجتمع والاستعانة بهم للقيام بالدور التوعوي وعمل الأنشطة المتعلقة بمجال حماية البيئة.
- القيام بدراسات تتناول مشاكل التلوث البيئي والتكدس والعشوائيات وتأثيراتها السلبية على جمالية المدن.
- دراسة صور مختلفة للاعتداء على جمالية المدينة خاصة ظاهرة التسول في الطرقات، وترك الحيوانات في الطرق.

الإحالات والمراجع:

الكتب:

1. الدليمي، حسين، وخلف، علي ، (2015). ***تخطيط المدن –نظريات– أساليب– معايير – تقنيات***. عمان: دار صفاء.
2. سلوم، سائد، (2020)، **علم الجمال**، الجمهورية العربية السورية: الجامعة الافتراضية السورية.
3. عبد الباقي، صابر، (دس)، ***علم الاجتماع الحضري***، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

المقالات:

4. عثامنية، مريم، **الرونق الجمالي للمدينة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، العدد6 ،2016.ص33–ص47.تم الاسترجاع من الموقع: Asjp.cerist.dzبتاريخ: 2022/02/10 الساعة: 17:37
5. فافي صلاح الدين، هماش ساعد. (2016)، **أثر البعد البيئي في التخطيط وتشكل هوية المجال الحضري**، العدد2، المجلد09، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، تم الاسترجاع من الموقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/65/9/2/59192 بتاريخ:2022/12/24 الساعة:17:22
6. نوار، فوزي. (2017). **الثقافة البيئية لسكان المدن في الجزائر: دراسة تحليلية لآليات حماية حقوق الإنسان البيئية**، عدد5، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية. تم الاسترجاع من: http://dpubma.univ-annaba.dz بتاريخ: 2022/02/10 الساعة: 08:25

الرسائل الجامعية:

7. بن مهني، خالد.(2019). **التخطيط الحضري وجمالية المدينة الجزائرية**، جامعة مُحَّد لمين دباغين سطيف، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
8. احمد علي الكم، عبد الفتاح. (2009). **التخطيط الحضري والإقليمي**، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين.
9. إسماعيل الشيخ عبد الله، مُحَّد عبد الله. (2015). **المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة– حالة دراسية: المقارنة بين البلدة القديمة بغزة ومدينة الزهراء في قطاع غزة–**، مذكرة ماجستير. الجامعة الإسلامية غزة، قسم الهندسة المعماري، كلية الهندسة. شؤون البحث العلمي والدراسات العلي.
10. ليليا، حفيظي.(2009). **المدن الجديدة ومشكلة الإسكان – دراسة ميدانية بالوحدة الجوارية رقم 07 المدينة الجديدة – علي منجلي**، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
11. لمزواد، صباح. (دس). **دور القطاع الخاص في إنشاء المدن الجديدة –دراسة ميدانية في المدينة الجديدة –علي منجلي–**، جامعة منتوري قسنطينة.قسم علم الاجتماع. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الملتقيات العلمية:

12. مهورباشة، عبد الحليم ،ويعلى ،فروق ، 2018/12/03.**السياسات العمرانية وإنتاج المجال الحضري في المدينة الجزائرية**، قدّم إلى الملتقى الوطني حول سوسيولوجيا الحياة اليومية في المدينة الجزائرية، جامعة محمّد خيضر بسكرة.

المواقع الالكترونية:

13. فضيل ناصري، **البعد البيئي في التنمية**، تم الاسترجاع بتاريخ:
https://wattani.wordpress.com,02.08.2021a15h32

14. العيشي علاء وآخرون. (2022). *نظريات تخطيط المدن*.ص-ص. تم الاسترجاع من الموقع:
http://www.academia.edu 17:52 الساعة: 2022/02/10 بتاريخ:

15. ECON. (دس). نشاة المدن ونموها ،الاقتصاد الاقليمي.تم الاسترجاع :
http://www.scribd.com 17:45 الساعة:2022/02/10 .بتاريخ